أَيُّهَا الْعَزِيزُ... جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوفِ لَنَا الْكَيْلَ...

# علل غيبة الشمس

## دلائل الحرمان من صاحب الزمان عجل الله فرجه


التأليف: محمدهادي الإبراهيمى

التعريب: دكتور إسماعيل كامل



سلسله ابحاث على موقع «آشتى با خرد» (٣٢)

**علة غيبة الشمس، دلائل حرمان من صاحب الزمان عجل‌الله‌فرجه**

المؤلف: محمدهادي ابراهيمی‌نژاد

الناشر: موسسه آموزش عالی حوزوی خاتم‌النبيين صلی‌الله‌عليه‌وآله

الطبعة الاولی: ربيع ١٤٠٥

تعداد : ١٠٠٠ نسخه

شابک: ٥-٠٦-١٧٣٦-٦٢٢-٩٧٨

**مرکز توزيع قم: شارع صفائيه، زقاق ٣٧، خاتم‌النبيين صلی‌الله‌عليه‌وآله للنشر، هاتف: ٠٢٥-٣٧١٢١٤٠٩**

**www.nashrekhatam.com**

**مرکز توزيع مشهد: شارع آخوند خراساني ٢٠/١، جانب مسجد الزهرا عليها‌السلام، مکتبة طالبيان شريف، هاتف ٠٩١٥٢٥٥٣٧٠٠ - ٠٥١٣٨٥٥٥٩٤٧**

# فهرست


المقدمة ..... ٥

تأخير الفرج لتصفية المؤمنين (الاختبار والتمحيص) ..... ٨

تأخير الظهور لحرمة المؤمنين الذين لم يولدوا بعد ..... ١٥

**تأخّر الظهور بسبب عدم وجود الأنصار ..... ١٩**

عدم قيام اميرالمؤمنين عليه السلام بسبب عدم وجود الأنصار ..... ٢٢

بداية طلب النصرة من أمير المؤمنين عليه السلام الليلة ٢٩ صفر ..... ٢٥

المرحلة الثانية ستأتي فيما يلي ..... ٢٦

لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون ناصراً... ..... ٢٨

الإمام السجاد عليه السلام لم يكن له عشرون ناصراً في كلّ مكة والمدينة... ٢٩

الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له خمسة أنصار ..... ٢٩

الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له سبعة عشر ناصراً ..... ٣١

الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له، من بين ٥٠ ألف رجل، ٢٥ ناصراً ..... ٣٢

أقلّ عددٍ لأنصار الإمام المهدي عليه السلام ..... ٣٢

فضيحة مئات المنتظرين المشتاقين بدم جديين ..... ٣٤
عندما يُرفَض الكبار، فكيف يكون حالنا نحن... .....٣٧
فضيحة العطار المتيّم بعدة قطرات من المطر .....٤٠
تأخير الظهور لمعرفة المدّعين ..... ٤٤
تأخّر الظهور بسبب الخوف على النفس..... ٤٨
**تأخّر الظهور لئلّا يقع في بيعة الظالمين .....٥٤**
تأخير الظهور بسبب ذنوبهم ..... ٥٨
تأخير الظهور لِفهم الحاجة إلى الإمام .....٦٢
سبب الغيبة كما ينبغي، لغزٌ محجوبٌ لم يُكشف ..... ٦٥

نص «علة غيبة الشمس» متاح على موقع«آشتى با خرد (المصالحة مع العقل)»
aashtee.org/page/Section.aspx?n=٩٠٩٧-٩١٢٦
يمكنك رؤيتنا هنا:
shia-akhbari.com shia-akhbari.org
aashtee.org aashtee.ir
aashtee.net aashteebakherad.ir
نرحب بتعليقاتكم وانتقاداتكم:
info@aashtee.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد

و آله الطاهرين سيما بقية الله فى الارضين

و اللعن على اعدائهم اجمعين

# المقدمة

وقعت الغيبة في حياة عدد من الأنبياء السابقين، ومن ذلك يمكن الإشارة إلى غيبة حضرات الخضر وموسى ويوسف وعيسى وإدريس عليهم السلام.

غير أنّ غيبة الإمام المهدي سلام الله عليه تتميّز في هذا السياق بخصوصية واضحة، فهي تختلف اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن مقارنتها بغيبات الأنبياء السابقة.

ومن الجوانب اللافتة في غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أنها تشتمل على جميع الخصائص والسمات التي وُجدت في غيبات الأنبياء

المتقدمين.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف منا غيبة يطول أمدها فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز و جل لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ[1] أى سننا على سنن من كان قبلكم.[2]

ولا شكّ أن هذه الغيبة، على شدّة مرارتها وصعوبتها، وإن كانت قائمة على حكمة إلهية تامّة، إلا أنها قد اكتنفت بكثير من التعقيد والغموض.

ومن هنا فإن إدراك علل غيبة الإمام المهدي عليه السلام، ومعرفة أسرارها على وجهها الكامل ليس بالأمر الذي يقدر عليه كل أحد.

مع ذلك، فقد تناول الأئمة المعصومون عليهم السلام، في الظروف التي اقتضت المصلحة بيانها، بعض الحكم والأسرار المتعلقة بغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إن دراسة هذه الطائفة من الروايات تترتب عليها آثار عظيمة، منها:

- التعرّف بصورة أعمق إلى النظام البالغ الحكمة في الخلق

---

١) الانشقاق/١٩

٢) بحارالانوار ج٥٢ ص٩٠

والتدبير الإلهي.

- ازدياد الصبر والثبات لدينا على مشاقّ زمن الغيبة وصعوباته.
- ما تتضمنه هذه الروايات من تحذيرات جادة يكون سبباً في يقظتنا أمام فتن آخر الزمان.
- التأمل أكثر في أقوالنا وأفعالنا، حتى لا نكون سبباً في تأخير الفرج والظهور.
- و...

وفيما يلي نتعرّف على بعض أسباب غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

## تأخير الفرج لتصفية المؤمنين (الاختبار والتمحيص)

إن قصة دعوة النبي نوح عليه السلام وكيفية هلاك الكافرين، تشتمل على عجائب كثيرة. ومن العجائب التي وردت في مصادر الوحي قضية نزول الفرج على نوح وأصحابه. وفي هذا السياق ننقل حديثين، يكمل كلٌّ منهما الآخر.

ففي حديثٍ لطيفٍ ومهم عن الإمام الصادق عليه السلام بشأن صفات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته، جاء ما يلي:

عن سدير الصيرفي قال دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب و عليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين و هو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه و شاع التغير في عارضيه و أبلى الدموع محجريه و هو يقول سيدي غيبتك نفت رقادي و ضيقت علي مهادي و أسرت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع و العدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني و أنين يفتر من

صدري عن دوارج الرزايا و سوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عوائر أعظمها و أفظعها و تراقي أشدها و أنكرها و نوائب مخلوطة بغضبك و نوازل معجونة بسخطك قال سدير فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعا عن ذلك الخطب الهائل و الحادث الغائل و ظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أي حادثة تستنزف دمعتك و تستمطر عبرتك و أية حالة حتمت عليك هذا المأتم قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه و اشتد منها خوفه و قال ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرزايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا و الأئمة من بعده عليه و عليهم السلام و تأملت فيه مولد قائمنا و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان و تولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره و كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه يعني الولاية فأخذتني الرقة و استولت علي الأحزان فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا و شرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال إن الله تبارك و تعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام و قدر غيبته

تقدير غيبة عيسى عليه السلام **و قدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام** و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلا على عمره فقلت اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال... **و أما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز و جل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك إن هؤلاء خلائقي و عبادي و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه و اغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الأشجار و تأزرت و تسوقت و تغصنت و أثمرت و زها الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا فأوحى الله عز و جل عند ذلك إليه و قال يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل**

لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفا الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو أني أهلكت الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبث طينتهم و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوح الضلالة فلو أنهم تسنموا مني من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته و لاستحكمت سرائر نفاقهم و تأبد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرئاسة و التفرد بالأمر و النهي و كيف يكون التمكين في الدين و انتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن و إيقاع الحروب كلا ف اِصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَ وَحۡيِنَا[1] قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل

---

١) هود/٣٧ و مؤمنون/٢٧

**من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ....**[١]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال **سأل نوح ع ربه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت و أكل منها أهلك قومه و أنزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة و أخبر أصحابه بذلك فلما بلغت النخلة و أثمرت و اجتنى نوح منها و أكل و أطعم أصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد [الوعد] الذي وعدتنا فدعا نوح ربه و سأله الوعد الذي وعده فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل و أثمر فأكل منه أنزل عليهم العذاب فأخبر نوح ع أصحابه بذلك فصاروا ثلاث فرق فرقة ارتدت و فرقة نافقت و فرقة ثبتت مع نوح ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة و أثمرت و أكل منها نوح و أطعم أصحابه قالوا يا نبي الله الوعد [الوعد] الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فأوحى إليه أن يغرس غرسه الثالثة فإذا بلغ و أثمر أهلك قومه فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق فرقة ارتدت و فرقة نافقت و فرقة ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات و فعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون**

---

١) بحارالأنوار ج٥١ ص٢٢٠ - ٢٢٣

**كل فرقة ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء إليه رجل من أصحابه الخاص و المؤمنون فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبي مرسل لا نشك فيك و لو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح و أدخل الخاص معه السفينة فنجاهم الله تعالى و نجى نوحا معهم بعد ما صفوا و ذهب الكدر منهم.**[١]

إن مسألة الابتلاء والتمحيص لتصفية المؤمنين قد وردت في روايات كثيرة.

**و ليفيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله فى آل محمد من حاجة.**[٢]

عن أبى **عبد الله** عليه السلام **أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له جعلت فداك إنى و الله أحبك و أحب من يحبك يا سيدى ما أكثر شيعتكم فقال له اذكرهم فقال كثير فقال تحصيهم فقال هم أكثر من ذلك فقال أبو عبد الله** عليه السلام **أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الذى تريدون و لكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا شحناؤه بدنه و لا يمدح بنا معلنا و لا يخاصم بنا قاليا و لا يجالس لنا عائبا**

---

١) بحارالأنوار ج١١ ص٣٣٩

٢) بحارالانوار ج٥١ ص١١٢

**و لا يحدث لنا ثالبا و لا يحب لنا مبغضا و لا يبغض لنا محبا فقلت فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون فقال فيهم التمييز و فيهم التحيص و فيهم التبديل يأتى عليهم سنون تفنيهم و سيف يقتلهم و اختلاف يبددهم إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب و لا يطمع طمع الغراب و لا يسأل الناس بكفه و إن مات جوعا قلت جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة....**[1]

إن التأمل في الروايات المتقدمة يبيّن أن من أسباب تأخّر ظهور الإمام المهدي عليه السلام إتاحة الفرصة لابتلاءات واختبارات متنوعة وشديدة، تميّز المؤمنين الحقيقيين تمييزاً كاملاً عن غيرهم.

وقد وردت في الروايات إشارات كثيرة إلى الامتحانات التي تقع في زمن الغيبة، حيث استُخدمت تعابير مثل الزلزلة والغربلة وغيرها، وهي تدلّ على شدّة الابتلاءات التي ستقع في آخر الزمان.

لذلك فإن الابتلاءات الصعبة لتمحيص المؤمنين الحقيقيين وفصلهم عن غيرهم تُعدّ من المسلّمات في زمن الغيبة.

---

١) بحارالانوار ج٦٥ ص١٦٥

# تأخير الظهور لحرمة المؤمنين الذين لم يولدوا بعد

في القرآن الكريم مفاتيح كثيرة لحلّ المشكلات والمعضلات المعرفية، إلا أنّه قلّما يُلتفت إليها. بل إنّ القرآن كلّه مفاتيح؛ مفاتيح للرحمة والمعرفة وغيرها.

ومن الآيات المفتاحية في القرآن آية تكشف سرّ تأخّر ظهور الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف. تأمّلوا في ذلك.

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً.[1]

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الآية تُعدّ مفتاحاً لحلّ كثير من المسائل الأخرى أيضاً، منها:

**سبب صلح النبي صلى الله عليه وآله مع كفار مكة في الحديبية.**

**سبب عدم لجوء أمير المؤمنين عليه السلام إلى السيف لقتل المنافقين واسترجاع حقّه**

**و...**

---

١) فتح/٢٥

تأمل في هذه الروايات:

**قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام بلى. قال فما منعه أن يدفع أو يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله. فقال و أي آية قال فقراً لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً،[1] إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر و قتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى يخرج ودائع الله فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.**[2]

اتّضح أنّ من حكم تأخّر الظهور إتاحة الفرصة لوجود مؤمنين سيولدون من أصلاب الكافرين والمنافقين. ومن هذا المنظور فإنّ تأخير الظهور، إضافةً إلى كونه أمراً حكيماً، يُعدّ مظهراً من مظاهر الرحمة أيضاً.

وقد ورد هذا المعنى في روايات متعددة.

عن إبراهيم الكرخي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو قال له رجل أصلحك الله أ لم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز و جل قال بلى. قال فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلك قال

---

١) فتح/٢٥

٢) بحارالأنوار ٢٩ ٤٢٨

آية في كتاب الله عز و جل منعته. قال قلت و أي آية قال قوله لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً[١] إنه كان لله عز و جل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر ودائع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله.[٢]

عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا و فلانا و فلانا. قال لآية في كتاب الله عز و جل لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً[٣] قال قلت و ما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم.[٤]

عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول قال لآية في كتاب

---

١) فتح/٢٥

٢) بحارالأنوار ج٢٩ ص٤٣٦

٣) فتح/٢٥

٤) بحارالأنوار ج٢٩ ص٤٣٥

الله عز و جل لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً قال قلت و ما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين فكذلك القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل جلاله فقتلهم.[١]

عن محمد بن عبد الله بن مهران قال أردت زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في الطريق] إذا شيخ قد عارضني عليه ثياب حسان فقال فروى لي لم لم يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام فلانا و فلانا فقال له أبو عبد الله عليه السلام لمكان آية من كتاب الله قال له و ما هي قال قوله لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً كان أمير المؤمنين عليه السلام قد علم أن في أصلاب المنافقين قوما من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم و لم يستسبهم قال ثم التفت فلم أر أحدا.[٢]

---

١) بحارالأنوار ج٥٢ ص٩٧

٢) تفسيرفرات الكوفي ٤٢١

# تأخّر الظهور بسبب عدم وجود الأنصار

إنّ علم الله وقدرته لا حدّ لهما، وقد منح أولياءه المقرّبين علماً وقدرة عظيمة. ولذلك لا يوجد أمر يتعلّق بالمعصومين عليهم السلام إلا وهو ممكن التحقق.

غير أنّ السنّة الإلهية تجري وفق الأسباب الظاهرية، ولا يظهر تدخّل القدرة الإلهية على نحو الإعجاز إلا في موارد خاصة.

إنّ إقامة الحقّ والعدل الشامل، وإزالة سلطان الظالمين، ليست مستثناة من هذه القاعدة.

ولهذا فإنّ أساس إقامة المدينة الفاضلة وتحقيق العدل العام على يد الأئمة عليهم السلام قائم على الأسباب الظاهرية لا على المعجزة.

ومن هذه الجهة لا يوجد أي فرق بين أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

لذلك فإنّ من شروط إقامة المدينة الفاضلة في جميع العصور والأزمان، وجود الأنصار لأوصياء النبي عليهم السلام، وكان ذلك وسيبقى كذلك.

غير أنّ هذا الأمر لم يتحقق في تاريخ أيٍّ من الأئمة عليهم السلام.

إلا أنّ من امتيازات عصر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أنّ الأنصار اللازمين لنشر العدل في العالم سيجتمعون في زمانه.

وعليه، فكما أنّ من أسباب عدم قيام جميع المعصومين السابقين كان عدم وجود الأنصار، فإنّ من أسباب تأخّر قيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أيضاً عدم توفّر الأنصار.

غير أنّ الفرق هو أنّ خصوصية عصر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تقتضي أنّه لن ينهض إلا بعد اجتماع ثلاثمائة وثلاثة عشر ناصراً على الأقل.

ومن المحتمل أنّه في عصور الأئمة الآخرين كان يمكن القيام بعدد أقل من ذلك.

والأعجب من ذلك أنّ الأنصار لم يتوفّروا لهم أبداً بالعدد المطلوب! وتبلغ هذه الغربة وقلّة الناصر ذروتها في حال أمير المؤمنين عليه السلام بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله.

وقد صرّحت روايات كثيرة بما تقدّم من هذه المعاني.

غير أنّ ادّعاء النصرة أمر سهل ولا يكلّف شيئاً، لكن عندما تُطرح علامات الناصر الحقيقي الصادق، لا يكون لدينا إلا عرق الحياء. وحين توضع دعوى النصرة في ميدان الاختبار، لا تكون النتيجة في كثير من الأحيان إلا الخجل والخيبة.

ومع أنّ هذا الأمر يصبح بديهياً لدى الجميع بأدنى تأمّل، إلا أنّ من

المناسب ذكر بعض النماذج ليكون الأمر أوضح.

وفي هذا القسم نورد شواهد تبيّن أنّ بين مجرّد ادّعاء النصرة وبين كون الإنسان ناصراً حقيقياً مسافة كبيرة.

في البداية نذكر الروايات التي تشير إلى أنّ أهل البيت عليهم السلام لم ينهضوا بسبب عدم وجود الأنصار، ثم نعرض الروايات التي تُرجع تأخّر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وطول غيبته إلى عدم توفّر الأنصار.

ولكن قبل ذلك لا بدّ من الالتفات إلى بعض الملاحظات:

كما تقدّم، فإنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لن يظهر بأقلّ من ثلاثمائة وثلاثة عشر ناصراً. وعدم ظهوره إلى الآن لا يعني أنّه لم يكن له في زمن الغيبة أيّ ناصرٍ صالح، بل يعني أنّ الأنصار الصالحين لم يبلغوا هذا العدد في وقتٍ واحد.

والنقطة الثانية أنّ ما ذُكر لا يعني أبداً أنّ سائر الشيعة والموالين ـ غير الأنصار الخاصّين ـ لا إيمان لهم، لأنّ الإيمان له مراتب ودرجات مختلفة. ومن الواضح أنّ جميع الشيعة والموالين لا يبلغون أعلى درجات الإيمان، بل إنّ أكثر الناس ـ بسبب التقصير أو القصور ـ يتوقّفون في منتصف طريق التكامل.

ونسأل الله أن يُجبر هذا التقصير والقصور عند المؤمنين يوم القيامة بشفاعة أهل البيت عليهم السلام، وأن ينال جميع أتباعهم النجاة.

## عدم قيام اميرالمؤمنين عليه السلام بسبب عدم وجود الأنصار

إنّ من أكثر الحوادث إيلاماً في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشريّة كلّها، حادثةُ غصب الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذه الفاجعة ـ رغم قُبحها ومرارتها ـ خلّفت آثاراً عظيمة في مسار التاريخ الإسلامي والإنساني.

والسؤال الذي طُرح دائماً ولم يزل يُطرح هو:

**لماذا لم ينهض أمير المؤمنين عليه السلام في وجه الغاصبين ليحول دون وقوع هذه الكارثة المرعبة؟**

لقد ورد في الروايات الكثيرة أجوبة متعددة عن هذا السؤال.

وقد تقدّم أنّ أحد هذه الأجوبة هو مراعاة حرمة المؤمنين الذين لم يولدوا بعد، كما سبق في عنوان «تأخّر الظهور مراعاةً لحرمة المؤمنين غير المولودين».

وأمّا الجواب الآخر الذي تذكره الروايات فهو عدم وجود الأنصار لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك الظرف.

وفيما يلي نعرض طرفاً من هذه الروايات المعبّرة.

أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال: للذى سبق فى علم الله أن يكون، **و ما كان له أن يقاتلهم و ليس معه**

**إلا ثلاثة رهط من المؤمنين.**[١]

جندب بن عبد الله قال: **دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ـ و قد بويع لعثمان بن عفان ـ فوجدته مطرقا كئيبا، فقلت له: ما أصابك ـ جعلت فداك ـ من قومك؟ فقال: صبر جميل. فقلت: سبحان الله! و الله إنك لصبور. قال: فأصنع ما ذا؟. قلت: تقوم فى الناس و تدعوهم إلى نفسك و تخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه و آله و بالفضل و السابقة، و تسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت، و إن أبوا قاتلهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى آتاه نبيه صلى الله عليه و آله و كنت أولى به منهم، و إن قتلت فى طلبه قتلت إن شاء الله شهيدا، و كنت أولى بالعذر عند الله، لأنك أحق بميراث رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أ تراه يا جندب كان يبايعنى عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكنى لا أرجو، و لا من كل مائة اثنان و سأخبرك من أين ذلك، إنما ينظر الناس إلى قريش، و إن قريشا يقول إن آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش، و إنهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، و إنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى**

---

١) بحارالانوار ج٢٩ ص٤٣٧

**أحد أبدا، و متى كان فى غيرهم تداولوه بينهم، و لا و الله لا تدفع إلينا- هذا السلطان- قريش أبدا طائعين. فقلت له: أ فلا أرجع فأخبر الناس بمقالتك هذه، و أدعوهم إلى نصرك؟ فقال: يا جندب! ليس ذا زمان ذاك. قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلى العراق، فكنت كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام شيئا زبرونى و نهرونى حتى رفع ذلك من قولى إلى الوليد بن عقبة، فبعث إلى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى.**[1]

عن الهيثم بن عبد الله الرمانى قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: **يا ابن رسول الله! أخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد فى أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه و آله فى تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة تسعة عشر شهرا و ذلك لقلة أعوانه عليهم، و كذلك على عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة و تسعة عشر شهرا، كذلك لم تبطل إمامة على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة، إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.**[2]

---

١) بحارالانوار ج٢٩ ص٤٣٢

٢) بحارالانوار ج٢٩ ص٤٣٥

إنّ غربة أمير المؤمنين عليه السلام ـ للأسف الشديد أعجب وأشدّ مرارة ممّا يمكن للعقل أن يتصوّره.

ولذلك سنكشف في ما يأتي صفحتين أخريين من هذا التاريخ الأشدّ مرارة.

## بداية طلب النصرة من أمير المؤمنين عليه السلام الليلة ٢٩ صفر

جاء في كتاب سليم بيان أحداث ليلة التاسع والعشرين من صفر، أي ليلة استشهاد النبي صلى الله عليه وآله، على النحو الآتي:

فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيدي ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه في منزله فذكرهم حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة و أربعون رجلا فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رءوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة فقلت لسلمان من الأربعة فقال أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأى غدرهم و قلة وفائهم له لزم بيته ....[1]

---

١) كتاب سليم ج٢ ص٥٨٠، بحارالانوار ج٢٢ ص٣٢٩

وكانت هذه هي المرحلة الأولى من طلب أمير المؤمنين عليه السلام للنصرة.

## المرحلة الثانية ستأتي فيما يلي

### المرحلة الثانية من طلب النصرة لأمير المؤمنين عليه السلام

وقد أشرنا سابقاً إلى طلب أمير المؤمنين عليه السلام للنصرة ليلاً خلال ثلاث ليالٍ، وإلى خيانة المسلمين في ذلك.

ومن صفحات غربة أمير المؤمنين عليه السلام ما يلي:

**فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيدي ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإنا حلقنا رءوسنا و بذلنا له نصرتنا** و كان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.[1]

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه و أنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله و دفنه ثم شغلت بالقرآن فآليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت **ثم حملت فاطمة و أخذت بيد ابني الحسن و الحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر و أهل السابقة من المهاجرين و الأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي و**

---

١) بحارالانوار ج٢٨ ص٢٦٧

**دعوتهم إلى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير و لم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به و لا أقوى به** أما حمزة فقتل يوم أحد و أما جعفر فقتل يوم موتة و بقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين العباس و عقيل و كانا قريبي العهد بكفر... و لو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم [تتمة] أربعين رجلا مطيعين لي لجاهدتهم و أما يوم بويع عمر و عثمان فلا لأني قد كنت بايعت و مثلي لا ينكث بيعته ... أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إني **لو وجدت يوم بويع أخو تيم الذي عيرتني بدخولي في بيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين قد وجدت لما كففت يدي و لناهضت القوم و لكن لم أجد خامسا فأمسكت** قال الأشعث فمن الأربعة يا أمير المؤمنين قال عليه السلام سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فإنه بايعني مرتين أما بيعته الأولى التي وفى بها فإنه لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلا من المهاجرين و الأنصار فبايعوني [و فيهم الزبير] فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلقين رءوسهم عليهم السلاح فما وفى لي و لا صدقني منهم أحد غير أربعة سلمان و أبو [أبي] ذر و المقداد و الزبير... و الذي فلق الحبة و برأ النسمة **لو أن أولئك الأربعين الذين بايعوا وفوا لي و أصبحوا على بابي محلقين رءوسهم قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته** و حاكمته إلى الله

عز و جل و **لو وجدت قبل بيعة عثمان أعوانا لناهضتهم** و حاكمتهم إلى الله فإن ابن عوف جعلها لعثمان و اشترط عليه فيما بينه و بينه أن يردها عليه عند موته و أما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل.[١]

وهذه كانت المرحلة الثانية من طلب النصرة.

## لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون ناصراً...

قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد غصب الخلافة، في جملة كلامٍ له في المسجد:...

**أما و الله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر[٢] و هم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تئولوا إلى الحق و تنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق و أنت خير الحاكمين قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال و الله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز و جل و لرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه قال فلما أمسى بايعه ثلاثمائة و ستون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين و حلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم**

---

١) كتاب سليم ج٢ ص٦٦٥ و ٦٦٧

٢) كان عدداصحاب الطالوت و البدر ٣١٣ نفر

**محلقا إلا أبو ذر و المقداد و حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر و جاء سلمان في آخر القوم فرفع يده إلى السماء فقال اللهم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كما استضعفت بنو إسرائيل هارون....**[1]

## الإمام السجاد عليه السلام لم يكن له عشرون ناصراً في كلّ مكة والمدينة

وقد تقدّم أنّ قيام الأئمة عليهم السلام يقوم على الأسباب والعلل ، ومن أهمّ أسباب إقامة الحكم وجود الأعوان والأنصار.

فتأمّلوا في عدد محبّي الإمام السجاد عليه السلام :

عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: «**ما بمكة و لا بالمدينة عشرون رجلا يحبنا.**».[2]

روى أبو عمرو النهدى قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: **ما بمكة و المدينة عشرون رجلا يحبنا!**[3]

## الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له خمسة أنصار

ويروي حديثٌ لطيف أن سبب عدم قيام الإمام الصادق عليه السلام هو قلّة

---

١) كافي ج٨ ص٣٣

٢) الغارات ج٢ ص٣٩٣ و ٥٧٣

٣) بحارالانوار ج٣٤ ص٢٩٧

أنصاره الحقيقيين:

عن مأمون الرقى قال: كنت عند سيدى الصادق عليه السلام إذ **دخل سهل بن حسن الخراسانى فسلم عليه ثم جلس فقال له يا ابن رسول الله لكم الرأفة و الرحمة و أنتم أهل بيت الإمامة ما الذى يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه و أنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف.**

**فقال له عليه السلام اجلس يا خراسانى رعى الله حقك ثم قال يا حنفية اسجرى التنور فسجرته حتى صار كالجمرة و ابيض علوه ثم قال يا خراسانى قم فاجلس فى التنور فقال الخراسانى يا سيدى يا ابن رسول الله لا تعذبنى بالنار أقلنى أقالك الله قال قد أقلتك.**

**فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكى و نعله فى سبابته فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق عليه السلام ألق النعل من يدك و اجلس فى التنور قال فألقى النعل من سبابته ثم جلس فى التنور و أقبل الإمام يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال قم يا خراسانى و انظر ما فى التنور قال فقمت إليه فرأيته متربعا فخرج إلينا و سلم علينا فقال له الإمام عليه السلام كم تجد بخراسان مثل هذا فقلت و الله و لا واحدا فقال عليه السلام لا و الله و لا واحدا أما إنا لا نخرج فى زمان لا**

**نجد فيه خمسة معاضدين** لنا نحن أعلم بالوقت.[١]

## الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له سبعة عشر ناصراً

عن سدير الصيرفى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت له **و الله ما يسعك القعود فقال و لم يا سدير قلت لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك و الله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة و الأنصار و الموالى ما طمع فيه تيم و لا عدى.**

**فقال يا سدير و كم عسى أن يكونوا قلت مائة ألف قال مائة ألف قلت نعم و مائتى ألف قال مائتى ألف قلت نعم و نصف الدنيا قال فسكت عنى.**

**ثم قال يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع قلت نعم فأمر بحمار و بغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير أ ترى أن تؤثرنى بالحمار قلت البغل أزين و أنبل قال الحمار أرفق بى فنزلت فركب الحمار و ركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة فقال يا سدير انزل بنا نصل ثم قال هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جداء فقال و الله يا سدير لو كان لى شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود و نزلنا و صلينا فلما**

---

١) بحارالانوار ج٤٧ ص١٢٣

**فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هى سبعة عشر.**[١]

## الإمام الصادق عليه السلام لم يكن له، من بين ٥٠ ألف رجل، ٢٥ ناصراً

عن المفضل بن قيس عن أبى عبد الله عليه السلام **قال كم شيعتنا بالكوفة قال قلت خمسون ألفا قال فما زال يقول حتى قال أ ترجو أن يكونوا عشرين ثم قال عليه السلام و الله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة و عشرون رجلا يعرفون أمرنا الذى نحن عليه و لا يقولون علينا إلا بالحق.**[٢]

## أقلّ عددٍ لأنصار الإمام المهدي عليه السلام

لقد تبيّن في العناوين السابقة أنّ سبب عدم قيام الأئمة المعصومين عليهم السلام كان فقدان الأنصار. وهذه العلّة نفسها جارية في حقّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أيضاً، غير أنّ الفرق هو أنّ القوّة والعدد المطلوبين في هذا العصر أكثر مما كان مطلوباً في العصور السابقة.

عن عبد العظيم الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام... **يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ**

---

١) كافى ج٢ ص٢٤٣

٢) بحارالانوار ج٦٤ ص١٥٩

جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[١] **فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله.**[٢]

عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام **كم يخرج مع القائم عجل الله فرجه الشريف فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قال و ما يخرج إلا في أولي قوة و ما تكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف.**[٣]

وفي جزءٍ من الحديث الذي تقدّم ذكرُه، ورد ما نصّه:

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له جعلت فداك إنى و الله أحبك و أحب من يحبك يا سيدى ما أكثر شيعتكم فقال له اذكرهم فقال كثير فقال تحصيهم فقال هم أكثر من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام **أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الذى تريدون....**[٤]

الروايات التي تذكر اشتراط وجود ثلاثمئة وثلاثة عشر ناصراً للإمام

---

١) بقره/١٤٨

٢) بحارالانوار ج٥١ ص١٥٧

٣) بحار الانوار ج٥٢ ص٢٢٣

٤) بحارالانوار ج٦٥ ص١٦٥

المهدي عليه السلام كثيرة ومتعدّدة.

غير أنّ اللافت للنظر أنّ بعض الروايات الأخرى ـ كما مرّ مثالٌ منها سابقاً ـ تشير إلى عددٍ أكبر من هذا. ويمكن أن يكون اختلاف عدد أنصار القائم عليه السلام، ناشئاً عن تعدّد المراحل التي يمرّ بها الظهور المبارك.

وفيما يلي نذكر عدّة وقائع ونصوصٍ تتعلّق بغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتُظهر قلّة الأنصار في زمان الغيبة:

## فضيحة مئات المنتظرين المشتاقين بدم جديين

«إن مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف معروف في سوق مدينة الحلة، ويقصده الناس للزيارة والتوسل إلى ذلك الإمام.

ولمقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف قصة لطيفة ومثيرة للاهتمام، وهي أن هذا المقام كان في الماضي منزل رجلٍ روحاني يُدعى الشيخ علي، وكان رجلاً زاهداً عابداً ومن المنتظرين الحقيقيين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

كان شغفه بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لدرجة أنه كان يعاتبه بشدة، قائلاً: "مع كل هؤلاء الأنصار الكثيرين لديك، لِمَ لا تظهر؟!"

"ذات يوم، في صحراء، كان يخاطب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بنفس هذه الطريقة اللائمة، فجاءه رجل عربي من البادية وسأله: "يا شيخ

علي، بمن تخاطب وتعاتب بهذه الطريقة؟!"

قال: إن خطابي موجَّه إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ فمع أن الدنيا قد امتلأت ظلماً وجوراً، ومع أن لديه هذا العدد الكبير من الأنصار المخلصين والصادقين، فلماذا لا يظهر؟! ثم أضاف قائلاً: إن في مدينة الحِلّة وحدها أكثر من ألف ناصر له.

فقال ذلك العربي: يا شيخ علي، أنا نفسي الإمام المهدي. فلا تعاتبني على هذا النحو؛ فالأمر ليس كما تظن. لو كان لديّ ثلاثمائة وثلاثة عشر ناصراً حقاً، لظهرتُ قطعاً.

إذا كنت تريد أن يتضح الأمر لك أيضاً، فادعُ ليلة الجمعة الأنصار المخلصين الذين تعرفهم مع القصّاب الفلانى إلى منزلك، ليجتمعوا جميعاً في ساحة دارك. وقبل ذلك ضع جديين (صغيري الماعز) على سطح بيتك، حتى أوضح لك خطأك.

وبعد هذه الكلمات اختفى الإمام عن نظر الشيخ علي.

فعاد الشيخ علي إلى الحِلّة وهو في غاية السرور، وأخبر القصّاب بما جرى. ثم تشاورا معاً، فاختارا من بين أكثر من ألف من أنصار الإمام والمشتاقين إليه أربعين رجلاً، ودعوهم إلى ليلة الجمعة لعلهم يتشرّفون بلقاء الإمام.

عندما حلّت الليلة الموعودة، اجتمع الجميع بلهفة وشوق في فناء

بيت الشيخ علي، وقد كانوا على وضوء ومتوجهين إلى القبلة، وانشغلوا بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والدعاء، وجلسوا ينتظرون محبوبهم.

تمرّ ساعات من الليل، وفجأة يظهر في السماء نورٌ ساطعٌ لامع يملأ الأفق كله، وهو أكثر إشراقاً من الشمس والقمر. يتجه ذلك النور نحو بيت الشيخ علي، ويستقر فوق سطح المنزل.

لم يمضِ وقتٌ طويل حتى ارتفع صوتٌ من فوق السطح ينادي الجزار. فصعد الجزار إلى السطح وتشرف بالمثول بين يدي الإمام.

ثم أمره الإمام أن يذبح أحد الجديين بجانب الميزاب، فامتثل الجزار للأمر، وبعد ذبح الجدي سال دمه من الميزاب إلى داخل فناء البيت.

كان الأشخاص الموجودون في الفناء يظنون جميعاً أنّ الإمام قد فصل رأس الجزار عن جسده.

ثم استدعى الإمام الشيخ علي. ومرة أخرى أمر الجزار أن يذبح الجدي الثاني بالطريقة نفسها.

ومع تدفّق الدم من الميزاب مرة أخرى، تيقّن جميع الحاضرين أنّ الإمام قد قطع رأس الشيخ علي أيضاً.

وقالوا في أنفسهم: بعد هذا سيأتي دور كلّ واحدٍ منّا، ولن تكون عاقبتنا إلا القتل. لذلك فضّلوا الفرار على البقاء، فخرجوا جميعاً من

البيت.

وفي تلك اللحظة قال الإمام للشيخ علي: الآن قل لهم جميعاً أن يصعدوا إلى سطح المنزل ليلتقوا بي.

عندما نزل الشيخ علي إلى فناء البيت رأى، في غاية الدهشة، أنه لا أثر لأولئك المشتاقين والمتحمسين.

وهنا قال الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف للشيخ علي: لا تعاتبني بعد الآن بهذه الطريقة! فهؤلاء هم أنصارنا في مدينة الحلة؛ وليس لنا من الأنصار الصادقين سوى أنت والجزار. وسائر البلدان كذلك. قال الإمام هذا الكلام وغاب عن الأنظار.[1]

## عندما يُرفَض الكبار، فكيف يكون حالنا نحن...

كنتُ في النجف أدرس على نحوٍ خاص عند عالمٍ جليل (وأنا أعتذر عن ذكر اسمه حفاظاً على بعض الاعتبارات). كان ذلك العالم مهذّباً جداً ومحترماً لدى الجميع، وبسبب شدّة محبته للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كان أهل النجف يعدّونه من المنتظرين لظهوره.

وذات يوم ذهبتُ إليه لأخذ الدرس، فرأيته يبكي وهو في غاية

---

١) إعادة صياغة لأحد التشرفات الواردة في كتاب عبقرى الحسان ج ٥ص٣١٨ [الشيخ على الحلّاوى ]، العبقرية ٥ ياقوتة ١٧

الاضطراب. فسألته عن السبب، فقال: في الليلة الماضية امتحنتُ في عالم الرؤيا، لكنني لم أخرج من الامتحان موفقاً.

أُخبِرتُ في الحلم بأنّ الإمام قد ظهر، وأنّ الناس في وادي السلام، حيث تمتدّ مقبرة النجف، يحيطون به مبايعين.فما إن سمعتُ هذا الخبر حتى نهضتُ من مكاني مسرعاً وخرجتُ إلى الشارع على عجل. فرأيتُ جموعاً غفيرة وضجيجاً كبيراً من الناس، وكلّهم يتجهون بأقصى سرعة نحو وادي السلام. وكان كلّ واحدٍ يفكّر في أن يصل إلى الإمام قبل غيره ليبايعه.

ورأيتُ أن شوق الناس لرؤية الإمام قد استولى عليهم تماماً، حتى إنّ أحداً لم يعد يهتمّ بالآخر، وكأنهم نسوا كلّ الروابط والعلاقات.

وأولئك الذين كانوا بالأمس يُظهرون المحبة لي، لم يعودوا يلتفتون إليّ، بل صاروا يخاطبونني بحدّة قائلين: ابتعد عن الطريق، لا تكن عائقاً بيننا وبين سيدنا.

وخلاصة القول إنني شعرتُ بأنّ ظهور الإمام قد كسد سوقي وأفقدني مكانيتي. ومن هناك وضعتُ في نفسي خطةً لأحاول، عند لقائي بالإمام، أن أصرفه بلطفٍ عن الظهور.

وبعد أن وصلتُ إليه بشقّ الأنفس، قلتُ له: فداك نفسي! لقد أتعبتَ

نفسك بالمجيء، فكنا نحن ندبّر الأمور وننظمها، ولم تكن هناك حاجة لأن تُحمّل نفسك هذا العناء وتتولى مشاقّ القيادة الثقيلة.

وبمثل هذه الكلمات كنتُ أريد أن أصرف الإمام عن ظهوره.

وبعد أن قلتُ عدة جمل من هذا النوع، استيقظتُ فجأةً من النوم، وفهمتُ أنني ما زلتُ غيرَ أهلٍ للياقة بلقاء حضرته.[1]

كما تقدّم سابقاً أنّ:

الإيمان ذو مراتب متفاوتة. ومن الواضح أنّ جميع الشيعة والموالين لا يبلغون أعلى درجات الإيمان، بل إنّ معظم الناس بسبب التقصير أو القصور يتوقفون في منتصف طريق التكامل. فإنّ هذا التقصير والقصور لدى المؤمنين سوف يُزال يوم القيامة بشفاعة أهل البيت عليهم السلام ان شاء الله.

ولكن بما أنّ فضل أهل البيت عليهم السلام لا حدّ له، فإنهم يُنبّهون في هذه الدنيا من كانت لديه القابلية والاستعداد إلى نقائصه، لكي لا يتوقف سيره نحو الكمال.

وكان ذلك العالم المذكور من هذه الفئة؛ ولذلك نبّهوه إلى عيبه ونقصه بواسطة رؤيا صادقة، وهذا يدلّ على محبة الإمام له.

---

١) شرح سيرة حياة آية الله المؤسس و... ص ٣٢٦

## فضيحة العطار المتيّم بعدة قطرات من المطر

كان في البصرة عطّارٌ صالح كريم. وقد روى قائلاً: في يوم من الأيام كنت جالساً في دكاني، فدخل رجلان لشراء السدر والكافور. ومن ملامحهما وتصرفاتهما ولباسهما أدركت أنهما ليسا من أهل البصرة. فسألتُهما: من أيّ البلاد أنتما؟ لكنّهما تهرّبا ولم يقدّما جواباً واضحاً. كرّرتُ السؤال، وكلما ألححتُ أكثر، ازدادت محاولتهما للكتمان.

إلى أن أقسمتُ عليهما بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فاضطرّا إلى التعريف بنفسيهما وقالا: نحن من أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد توفي أحدُ رفاقنا، وقد أمرنا الإمام بأن نشتري السدر والكافور منك.

عندما عرفتُ من هما، توسّلتُ إليهما أن يأخذاني معهما. فقالا: إن ذلك غير ممكن من دون إذن، ونحن أيضاً لا نجرؤ على فعل مثل هذا الأمر من غير إذن الإمام.

فقلتُ لهما: خذاني إلى مكانه، ثم اطلبا الإذن، فإن أذن لي تشرفتُ بلقائه، وإن لم يأذن رجعتُ.

لكنّهما لم يوافقا في البداية، حتى تجاوز إلحاحي الحدّ، فرقّ قلبهما لي وقَبِلا أخيراً.

فأعطيتهما بسرعة السدر والكافور، وأغلقتُ الدكّان، وانطلقتُ معهما. حتى وصلنا إلى ساحل بحر عُمان. فإذا بهما يضعان أقدامهما على

الماء بسهولة، ويسيران فوقه كما لو كان أرضاً يابسة.

أما أنا، فاضطررتُ للتوقّف ولم أستطع التقدّم.

فعادا إليّ، ولما رأيا أنني توقفت قالا: لا تخف، وسَلِ اللهَ بحقّ حضرت الحجة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وقل بسم الله وتقدّم.

فامتثلتُ ما أمرا به، ووضعتُ قدمي على الماء كما فعلا، وسرتُ فوقه.

حتى وصلنا إلى وسط البحر، فإذا بالسماء تشتدّ غيوماً وبدأ المطر يهطل بقوة. فتذكّرتُ الصابون الذي كنتُ قد صنعتُه حديثاً ووضعته على السطح ليجفّ. فانتابني القلق وقلتُ في نفسي: الصابون سيتلف!

وبمجرد أن انتابني هذا القلق، غاصت قدمي في الماء، وكدتُ أغرق، لكنني سبحتُ لأتماسك فوق سطحه.

لاحظ أصحاب الإمام ذلك، فعادوا أدراجهم وأنقذوني من الغرق، وقالوا: بسبب الخاطر الذي مرّ ببالك غَرِقتَ. فتُبْ إلى الله، وجدّد القسم. فأطعتُهما، وتبتُ وجددتُ القسم، ثم عدتُ أسير فوق الماء من جديد.

حتى وصلنا إلى الساحل. وبعد أن سرنا مقداراً داخل الصحراء، ظهر لنا خيمةٌ مضيئة تشعّ نوراً. فقال رفيقاي: إنّ الكعبة المقصودة هناك.

فاقتربتُ معهما بشوقٍ كبير حتى وصلنا إلى جانب الخيمة.

ووقفتُ مضطرباً، لا أدري هل سيُؤذَن لي أم لا.

فدخل أحدهما إلى الخيمة لطلب الإذن، بينما بقيتُ أنا خارجها، لا أرى الإمام.

لكنني سمعتُ صوت الإمام وهو يقول: أعيدوه، فإنه رجلٌ يحبّ صابونه.

كانت كلمة الإمام إشارةً إلى ذلك الخاطر الذي مرَّ بقلبي في وسط البحر، وهكذا أراد أن يُفهمني ما لم يتحرّر القلب من حبّ الدنيا، فلن تنالَ أهلية رؤية تلك الشمس المشرقة.

كلام صادق وصحيح، فاضطررتُ آسفاً أن أقطع أملي في رؤية الإمام، وعدتُ مطأطئ الرأس، مليئاً بالأسى والحسرة.[1]

خلاصة هذا المبحث أن بين ادّعاء النصرة وبين النصرة الحقيقية مسافةً كبيرة.

فقد يحدث في أجواءٍ عاطفية أو تحت تأثير الدعاية الشديدة أن يكون بعض الناس مستعدين للتضحية بأرواحهم، لكن هؤلاء أنفسهم عندما يعودون إلى الظروف العادية لا يبقى من تلك التضحية شيء.

أما مثل هارون المكي، ففي ظرفٍ عادي تماماً، ومن دون أي أجواء

---

١) إعادة صياغة لأحد التشرفات الواردة في كتاب عبقرى الحسان، الجزء السادس، الصفحة ٥٣٨، العبقرية ٧، ياقوتة ١٧.

عاطفية، خضع لأمر الإمام، فجلس في النار من غير أي اعتراض، ولا تردّد، ولا خوف أو اضطراب. ولم يكن الدافع إلى طاعته سوى إيمانه العميق وتسليمه التام لأمر الإمام.

والمقصود من الناصر الحقيقي هؤلاء الأشخاص الذين، وفي ظروف عادية تماماً، لا يدفعهم لاتباع الإمام إلا وجوب طاعته، فيخضعون لأمره خضوعاً تاماً ومطلقاً من غير أي سؤال أو اعتراض.

ومن الواضح أن مثل هؤلاء الأشخاص نادرون جدّاً، بل في غاية الندرة.

# تأخير الظهور لمعرفة المدّعين

إنَّ طول فترة الغَيبة هو في الحقيقة فرصة؛ فرصة واسعة للجميع لكي يُظهروا حقيقتهم كما هي.

إنها فرصة غير محدودة لكي يثبت المؤمنون الحقيقيون صدقهم، وفي الوقت نفسه فرصة لكل المدّعين ليظهروا أنفسهم، فينكشف بطلان دعواهم.

وفي هذا السياق ورد ما يلي:

عن يعقوب بن السراج قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم **و طمع فيهم من لم يكن يطمع و خلعت العرب أعنتها و رفع كل ذى صيصية صيصيته.**[1]

يقول الامام الباقر عليه السلام عن زمن الغيبة

قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا ظهرت بيعة الصبى **قام كل ذى**

---

١) كافى ج٨ ص٢٢٥

**صيصية بصيصيته.**[١]

كذلك يقول الامام الباقر عليه السلام:

عن أبى جعفر عليه السلام، قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا، و أخملنا شخصا. قلت: متى يكون؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، **فعند ذلك يرفع كل ذى صيصية لواء.**[٢]

في هذه الأحاديث صفتان جديرتان بالتأمّل والتوقّف:

الأولى أن الاضطراب يكون إلى درجةٍ تدفع كثيرين إلى الطمع بالسلطة، ممن لم يكن لهم من قبل أي طمعٍ فيها.

والثانية: أن كل من يملك شيئاً من القوة يرفع رايةً لنفسه.

هاتان الصفتان في الحقيقة هما نتيجة تلك الفرصة الواسعة التي تنشأ في زمن الغَيبة الطويلة.

وتأمّلوا في حديثٍ آخر يُظهر بوضوح الحكمة من هذه الفرصة الواسعة:

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: ما يكون هذا الأمر **حتى لا يبقى صنف من الناس إلا و قد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو ولينا**

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص٢٢٤

٢) بحارالانوار ج٥١ ص٣٨

**لعدلنا** ثم يقوم القائم بالحق و العدل.[١]

هذا الحديث يكشف أحد الأسرار المدهشة والمثيرة لطول فترة الغَيبة، وهو إتاحة الفرصة لجميع المذاهب والمدارس الفكرية، والتيارات، والأحزاب... لكي يتولّوا زمام الأمور.

بعد أن تختبر جميع الجماعات نفسها، يحين دور ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وبالنظر إلى التجارب السابقة لجميع الجماعات، فعندما ينشر الإمام العدل والقِسط، لن يستطيع أحد بعد ذلك أن يدّعي: لو أنني حصلتُ أيضاً على السلطة، لكنتُ قادراً على جعل العالم مدينةً فاضلة.

إنّ وجود القيدين «القيام بالحقّ» و«العدل» في الرواية يكشف أنّ الحكومات السابقة، وإن كانت كلّها تدّعي الحقّ والعدل، إلّا أنّها في الواقع لم تكن تملك نصيباً حقيقياً منهما.

لذلك قال الامام الصادق عليه السلام:

إن دولتنا آخر الدول و **لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا لو ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء** و هو قول الله عز و

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص٢٤٤

جل وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ[١].[٢]

فشل الحكومات الليبرالية والشيوعية يُعدّ شاهداً واضحاً على الروايات المذكورة.

كذلك ظهور القاعدة وداعش وتجربة أمثال هذه الجماعات وافتضاحها عملياً يوضّح هذا الأمر تماماً.

---

١) الاعراف/١٢٨ والقصص/٨٣

٢) بحارالانوار ج٥٢ ص٣٣٩

# تأخّر الظهور بسبب الخوف على النفس

ذكرنا قبل ذلك أنّ:

إقامة المدينة الفاضلة وتحقيق العدل الشامل على يد الأئمة عليهم السلام تقوم على الأسباب الظاهرية لا على المعجزة.

ولا يوجد في هذا الأمر أيّ فرق بين أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وعليه فإن من شروط إقامة المدينة الفاضلة في جميع العصور والأزمنة وجود الأنصار لأوصياء النبي عليهم السلام، وكان هذا الشرط ولا يزال شرطاً أساسياً.

غير أنّ هذا الأمر لم يتحقق في تاريخ أيّ واحد من الأئمة عليهم السلام.

ومن امتيازات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أنّ الأنصار المطلوبين سيجتمعون في زمانه.

وعليه فإنّ أحد أسباب عدم قيام جميع المعصومين السابقين هو عدم وجود الأنصار.

كما أنّ من أسباب تأخّر قيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أيضاً عدم وجود الأنصار.

ومقتضى عدم وجود الأنصار لإقامة الحق أنّ قيام الإمام في مثل هذه الظروف لن يحقق النتيجة المطلوبة فحسب، بل قد يؤدي إلى قتله دون جدوى.

ومن الواضح أنّ أولياء الله لم يخافوا ولم يخافوا من القتل في سبيل الله، كما يشهد التاريخ على ذلك بوضوح.

إضافةً إلى أنّ بعض الروايات تشير إلى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وأوصياءه لم يموتوا ولن يموتوا موتاً طبيعياً.

ولكن عندما لا يترتب على القتل أيّ نتيجة، فإنّ الهروب من القتل يصبح واجباً عقلياً وإلهياً.

إنّ الخوف من العدو بهذا المعنى قد وقع في حياة كثير من الأنبياء السابقين، وكذلك في سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وقد ورد ذكره في الروايات.

وتتجلّى هذه الحقيقة المؤلمة بوضوح في حادثة غصب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه عن النهروان فجرى الكلام حتى قيل: لم لا حاربت أبا بكر و عمر كما حاربت طلحة و الزبير و معاوية؟. فقال عليه السلام: إنى كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقى، **فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير**

**المؤمنين! لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك؟! فقال: يا أشعث! قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجة، إن لى أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين: أولهم: نوح** عليه السلام حيث قال: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ[1]، **فإن قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر**، و إلا فالوصى أعذر.

و **ثانيهم: لوط** عليه السلام حيث قال: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ.[2] **فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر**، و إلا فالوصى أعذر.

**و ثالثهم: إبراهيم** خليل الله حيث قال: وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.[3] **فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر**، و إلا فالوصى أعذر.

**و رابعهم: موسى** عليه السلام حيث قال: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ.[4] **فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر**، و إلا فالوصى أعذر.

**و خامسهم: أخوه هارون** عليه السلام حيث قال: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي

---

١) قمر/١٠

٢) هود/٨٠

٣) مريم/٤٨

٤) شعراء/٢١

وَكادُوا يقْتُلُونَنِي.[١] **فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،** و إلا فالوصى أعذر.

**و سادسهم: أخى محمد** سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب إلى الغار و نومنى على فراشه، **فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.**

فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! قد علمنا أن القول قولك و نحن المذنبون التائبون، و قد عذرك الله![٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا على! إن قريشا ستظاهر عليك و تجتمع كلهم على ظلمك و قهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم **و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك**، فإن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.[٣]

وبعد ما تقدّم يتّضح سبب عدِّ الخوف من القتل في عددٍ من الروايات من جملة علل الغيبة. وفيما يلي نذكر نماذج من هذه الروايات:

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها

---

١) اعراف/١٥٠

٢) بحارالانوار ج٢٩ ص٤١٧

٣) بحارالانوار ج٢٩ ص٤٣٧

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ[١].[٢]

عن زرارة قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول إن للغلام غيبة قبل أن يقوم و هو المطلوب تراثه قلت و لم ذلك **قال يخاف و أومأ بيده إلى بطنه يعني القتل**.[٣]

عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله جعفرا عليه السلام يقول إن للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف غيبة قبل أن يقوم قلت و لم ذلك قال **إنه يخاف و أومأ بيده إلى بطنه يعني القتل**.[٤]

عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف غيبة و يجحده أهله قلت و لم ذلك **قال يخاف و أومأ بيده إلى بطنه**.[٥]

غير أنّ الأعجب من ذلك أنّ حياة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ليست مهدَّدة من قبل الأعداء الخارجيين فحسب، بل إنّها قد تتعرّض للخطر من الداخل أيضاً. تأمّلوا في هذه الرواية:

عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال سألت أبا

---

١) الشعراء/٢١

٢) بحارالانوار ج٥٢ ص١٥٧

٣) غيبة نعمانى ص١٧٧

٤) غيبة نعمانى ص١٧٧

٥) غيبة نعمانى ص١٧٦

جعفر عليه السلام أن يسمي القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى أعرفه باسمه فقال يا با خالد سألتني عن أمر **لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة**.[1]

إنّ الخوف من القتل ـ بوصفه أحد أسباب غيبة الإمام المهدي عليه السلام ـ هو في الحقيقة نتيجة لأمرين:

الأمر الأوّل: أنّ الإرادة الإلهية جرت على إقامة الحقّ بالأسباب العادية، لا بالمعجزة الإلهية.

والأمر الثاني: أنّ من جملة هذه الأسباب العادية وجود الأنصار والأعوان اللازمين، غير أنّ هؤلاء الأنصار لم يتوفّروا إلى زمن الظهور.

وعليه، فإنّ ظهوره قبل ذلك الوقت سيؤدّي إلى قتله، ويذهب دمه هدراً من دون أن تتحقّق الغاية المطلوبة.

ومن هنا فإنّ الخوف من القتل بهذا المعنى لا يتنافى أبداً مع شجاعة الإمام عليه السلام.

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص٩٨

# تأخّر الظهور لئلّا يقع في بيعة الظالمين

إنّ من الأسباب المعقّدة لغيبة الإمام المهدي عليه السلام عدم وجود بيعةٍ للظالمين في عنقه.

وقد طُرح هذا المعنى على نطاقٍ واسع في الروايات.

وبحسب ما تدلّ عليه الروايات والتاريخ، فإنّ مقتضيات الزمان قد أوقعت جميع الأوصياء في بيعة الظالمين. ولا شكّ أنّ هذه الحقيقة المؤلمة قد جرت وفق مصالح قد تخفى علينا أحياناً.

ويبدو أنّ هناك نوعاً من التناقض بين حمل السيف في وجه الظالمين وبين الوقوع في بيعةٍ اضطراريةٍ لهم، وهذا الأمر يُعدّ من الإشكالات التي صرّحت بها بعض الروايات.

ومن بين الأئمّة عليهم السلام، فإنّ الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف هو الوحيد الذي لم يقع في هذا المحذور، وذلك بسبب خفاء ولادته، ثم غيبته واحتجابه عن الأنظار.

وقد وردت في هذا الشأن رواياتٌ متعدّدة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني

بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام **إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه.**[1]

و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[2] **إنه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.**

و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى.[3]

أن صاحب هذا الأمر هو الذي **تخفى ولادته على الناس و يغيب عنهم**

---

١) بحارالانوار ج٥١ ص١٠٩

٢) مائده/١٠١

٣) بحارالانوار ج٥٢ ص٩٢

**شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.**[١]

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **يقوم القائم عجل الله فرجه الشريف و ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا بيعة.**[٢]

عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **يقوم القائم عجل الله فرجه الشريف و ليس في عنقه بيعة لأحد.**[٣]

عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **يبعث القائم عجل الله فرجه الشريف و ليس في عنقه بيعة لأحد.**[٤]

عن إبراهيم بن عمر اليماني قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين و سمعته يقول **لا يقوم القائم عجل الله فرجه الشريف و لأحد في عنقه بيعة.**[٥]

علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى و لا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم قلت و لم قال **لئلا يكون في**

---

١) كمال الدين ج١ ص٤٤

٢) كافى ج١ ص٣٤٢

٣) بحارالانوار ج٥١ ص٣٩

٤) كمال الدين ج٢ ص٤٨٠

٥) غيبة نعمانى ١٧١

**عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.**[١]

قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: القائم عجل الله فرجه الشريف منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد **ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة.**[٢]

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر **تعمى ولادته على الناس، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.**[٣]

أن أبا عبد الله عليه السلام قال و الله **ليظهرن عليكم صاحبكم و ليس في عنق أحد له بيعة** و قال فلا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه أهل اليقين **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**.[٤][٥]

كما ذُكر آنفاً، موضوع البيعة مع الظالمين وكيفية منعها قيام الإمام هو مسألة معقدة وشائكة للغاية، وتتطلب تحقيقاً معمقاً ومستفيضاً في مجالها الخاص.[٦]

---

١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٧٣

٢) بحارالانوار ج٥١ ص١٣٥

٣) اثبات الهدى ج٥ ص١٠٢

٤) ص/٦٧ و ٦٨

٥) بحارالانوار ج٤٨ ص٢٢

٦) بما في ذلك راج الرواية ١٢ .

# تأخير الظهور بسبب ذنوبهم

لا يَشُكّ أحدٌ في أنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ، وهو أرحم الراحمين في رحمته.

ولكنّ الرحمة الإلهية في بعض المواضع، ليست مجرد رقةٍ أو عطفٍ دون حدود، بل تتحول إلى غضبٍ حكيمٍ عادلٍ عند استحقاقها.

وقد تَجلّى هذا المعنى بشكلٍ بليغ وجميل في مصادر الوحي:

أيقنت أنك أنت أرحم الراحمين في موضع العفو و الرحمة و أشد المعاقبين في موضع النكال و النقمة ....[1]

ولذا، فإنّ الأهمّ من ذلك هو أن نُدرك بدقّة المواقف التي تستحق الرحمة والغضب الإلهيَّين، لكي نكون تحت نسيم رحمته، ونجتنب وطأة نار غضبه.

ومن ناحيةٍ أخرى، فإنّ كلَّ خللٍ وفسادٍ موجودٍ في حياتنا هو نتيجةُ أعمالنا نحن. وهذا الفساد هو بحدِّ ذاته مصداقٌ للغضب الإلهي كي ينتبه الناس ويعودوا بالتوبة.

---

١) بحارالانوار ج٩٤ ص٣٣٧

يقول القرآن حول ذلك:

ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذيقَهُمْ بَعْضَ الَّذي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون.[١]

فترة الغيبة بكل ما لها من صفات سلبية تعد من مظاهر الفساد الظاهر في الارض وهذا الفساد ناتج عن افعال الناس.

وفي دعاءات فترة الغيبة اشير الى هذه النقطة صراحة، انتبه:

و اعمر اللهم به بلادك، و أحي به عبادك، فإنك قلت و قولك الحق على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ[٢] فأظهر لنا وليك و ابن بنت نبيك ....[٣]

الشواهد القرآنية والروائية على عقوبة الناس بسبب ذنوبهم كثيرة جداً الاحاطة بها تتطلب مجالاً واسعاً.

وبناءً على ما سبق، فإن أحد أسباب غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو غضب الله تعالى على الناس وتأديبهم.

وأصل هذا الغضب يعود إلى أعمال العباد أنفسهم.

فاللَّه سبحانه يعاقب عباده بسبب جحودهم تجاه حجة الله، إذ يغيب

---

١) روم/٤١

٢) روم/٤١

٣) مزار الكبير ص٦٦٥

حجته عنهم.

وقد أكدت أحاديث كثيرة على هذا المعنى. انتبه:

عن محمد بن الفرج قال: كتب إلى أبو جعفر عليه السلام **إذا غضب الله تبارك و تعالى على خلقه نحانا عن جوارهم.**[1]

وفي بعض الأحاديث، ذكر خيانة الناس للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وارتكابهم أفعالاً غير حسنة كمثال على هذا الجحود.

ورد عليه [الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان]كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و أربعمائة... **و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم.**[2]

من الواضح أن جوهر كل الجحود العملي للعباد ليس إلا ظلمهم لأنفسهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشر ترويه إن لكل حق حقيقة و لكل صواب نورا ثم قال إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها

---

١) كافى ج١ ص٣٤٣

٢) بحارالانوار ج٥٣ ص١٧٧

حتى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أمير المؤمنين و ما النومة قال الذى يعرف الناس و لا يعرفونه **و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز و جل و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم** و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ثم تلا يٰا حَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبٰادِ مٰا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّٰا كٰانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ[1].[2]

عن مروان الأنباري قال خرج من أبي جعفر عليه السلام **إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم**.[3]

وكما أشرنا سابقاً، الغيبة بسبب ذنوبنا هي من أقسى أسباب غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

---

١) يس/٣٠

٢) بحارالانوار ج٥١ ص١١٢

٣) بحارالانوار ج٥٢ ص٩٠

# تأخير الظهور لِفهم الحاجة إلى الإمام

سبق وذكر أنّ أحد أسرار الغيبة الطويلة هو إعطاء الفرصة لكلّ المدّعين. والوجه الآخر لهذه العملة هو تحقق الانسداد الاجتماعي.

بمعنى آخر، بعد تجربة المدّعين، يشعر الناس بقلبهم وروحهم بالحقيقة التي مفادها أنْ لا أحد من المدّعين للعدل يستطيع أن يحقق العدل فعلاً. وربّما يكون هذا السبب أيضاً وراء قبول الجمهور لحكم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وفي كلّ الأحوال، ليس من المستبعد أن يكون أحد أسباب الغيبة الطويلة هو وصول المجتمع لهذا الفهم بأنّ العدالة الشاملة العالمية لا تتحقّق إلّا بواسطة الحجة المعصوم الرباني، وهذا الفهم يسهل نصرته.

عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل و القتال صاحبكم فلان.[1]

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص٢٩٧

لقائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف غيبتان إحداهما أطول من الأخرى فقال نعم و لا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة و يظهر السفياني **و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل يلجئون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه وآله.**[1]

وفي هذه الظروف الصعبة للغاية، ما أن تشمّ البشرية رائحة العدل الحقيقي، حتى يقبل كثير من الناس بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والآن، إذا عرف الناس أنَّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو المنقذ الحقيقي ومظهر الرحمة الواسعة والكاملة من الله، فلن يتردّد صاحب الفطرة السليمة في استقبال حضرته بلا شكّ.

فعلاً في زيارات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يتمّ التأكيد على وصفين هما المنقذ والرحمة الواسعة:

السلام عليك أيها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمة الواسعة ....[2]

إذا ما تمّ التعرف على الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بحق، فإنّ هذه الفقرات من دعاء أبي حمزة الثمالي تأخذ معانٍ أخرى:

أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب أين غياثك

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص١٥٧

٢) بحارالانوار ج٥٣ ص١٧١

السريع أين رحمتك الواسعة أين عطاياك الفاضلة أين مواهبك الهنيئة أين صنائعك السنية أين فضلك العظيم أين منك الجسيم أين إحسانك القديم أين كرمك يا كريم....[1]

هذا النوع من الألفاظ يمكن أن يعبر عن الانسداد الفردي والاجتماعي.

ومن البديهي أنه إذا اقترن هذ الإدراك لهذا الانسداد بهذه المعرفة وهذا الحزن والشوق، فإن فرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيكون قريباً جداً!

في هذا المختصر، ذكرنا سبع أسباب لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وبيّنّا مستنداتها الروائية.

ولكنّ ما هو واضح هو أن سرّ الغيبة لا يقتصر على الأسباب المذكورة فقط، وقد تكون هناك أسرار كثيرة أُخرى لم تُذكر.

---

١) بحارالانوار ج٩٥ ص٨٤

# سبب الغيبة كما ينبغي، لغزٌ محجوبٌ لم يُكشف

في الروايات ذُكرت أسباب متعددة لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وفي هذا الكتاب تعرّفنا على بعض منها.

لكن مسألة الغيبة معقدة إلى درجة أن أعماقها ما زالت مجهولة.

وفي هذا الصدد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن على بن أبى طالب عليه السلام وصيى و إمام أمتى و خليفتى عليها بعدى و من ولده القائم المنتظر الذى يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا إن الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة قال إى و ربى و ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين يا جابر **إن هذا أمر من أمر الله عز و جل و سر من سر الله علمه مطوى عن عباد الله إياك و الشك فيه فإن الشك فى أمر الله عز و جل كفر.**[1]

---

١) بحار الانوار ج٣٨ ص١٢٦

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول **إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له و لم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر** عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما يا ابن الفضل **إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سر من الله و غيب من غيب الله و متى علمنا أنه عز و جل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف لنا.**[1]

وفي رواية أخرى جاء ما يلي:

و قال عليه السلام صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج فيصلح الله أمره في ليلة قيل له **ما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف**

---

١) بحارالانوار ج٥٢ ص٩١

**إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.**[١]

قصة الخضر و الموسى ذكر فى القرآن.[٢]

---

١) الخرائج و الجرائح ج٢ ص٩٥٦

٢) قصة الخضر وموسى عليهما السلام واردة في الآيات من ٦٥ إلى ٨٢ من سورة الكهف في القرآن الكريم. وباختصار، فإن النبي موسى عليه السلام، بأمر من الله، ينطلق في رحلة للقاء الخضر بغرض الاستفادة من علمه.

ولكن بعد اللقاء، رفض الخضر مصاحبة موسى بسبب عدم صبر موسى على أعمال الخضر الغامضة. وعلى ذلك، تعهد موسى بالصبر وعدم التدخل في أعمال الخضر وأخذ إذنه، ثم رافقه في السفر.

في أثناء الرحلة، ركب الخضر وموسى عليه السلام في سفينة. قام الخضر بثقب السفينة، فاعترض موسى على ذلك. فأذكر الخضر موسى بوعده بالصبر، فاستغفر موسى على نسيانه. وفي استمرار الرحلة، قتل الخضر غلاماً صغيراً، فاعترض موسى مرة أخرى، فأنذره الخضر للمرة الثانية.

ثم دخلا قرية رفض أهلها إطعامهما، لكن الخضر قام بإصلاح جدار كان على وشك السقوط في تلك القرية، فاعترض موسى للمرة الثالثة.

وهنا قرر الخضر الانفصال عن موسى، لكنه قبل الانفصال شرح له أسرار أفعاله:

السبب في خرق السفينة كان أن أصحاب السفينة كانوا فقراء يعيلون أنفسهم ﷺ

النقطة الأساسية في هذه الروايات هي خفاء سبب الغيبة في زمن الغيبة.

وعلى هذا الأساس أيضاً أُشير في روايات متعددة إلى قصة موسى والخضر.

وعلى أي حال، فإن الجملة المهمة جداً هي:

إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره.

حقاً إن الوجه الحكيم في هذا الأمر لا ينكشف كما ينبغي إلا بعد ظهور ذلك الإمام.

آخِرُ دَعْوانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِين

---

بها، وملك ظالم كان يأخذ كل سفينة سليمة بغصب، فبخروق السفينة حفظها من السلب.

السبب في قتل الغلام كان أنه لو كبر، كان سيؤدي إلى كفر والديه وانحرافهما.

السبب في بناء الجدار كان أن تحت الجدار كنزاً يخص يتيمين، وبإصلاح الجدار حفظ الخضر الكنز حتى يكبرا اليتيمان.

وفي النهاية أكد الخضر أن كل ذلك كان بأمر الله، لكن موسى لما كان مستعجلاً وغير صبور، كان يعترض على أفعال الخضر.

وهنا انفصل الخضر عن موسى، وحُرِم موسى على إثر ذلك من معرفة سرّ العلم الذي كان يمتلكه الخضر.

## ما صدر حتى الآن من موقع «آشتي با خرد»:

☑ **۱. از کرامت درویشانه تا کرامت انسانی**

من الكرامة الدرويشية إلى الكرامة الإنسانية

☑ **۲. اشراق خورشید (جهان در عصر طلایی ظهور)**

اشراق الشمس (العالم في العصر الذهبي للظهور)

☑ **۳. علل غیبت خورشید (دلایل حرمان از امام زمان**علیه‌السلام**)**

علل غيبوبة الشمس (أسباب الحرمان من الإمام المهدی علیه‌السلام)

☑ **٤.شاقول اخباریت و اصولیت**

☑ **۵. پیشینه نص‌زدگی (اخباریت لابلای تاریخ و روایات)**

خلفية التمسك بالنص (الأخبارية بين طيات التاريخ والروايات)

☑ **٦. درنگی نو بر لایه‌های تقلید**

نظرة متجددة على طبقات التقليد

☑ **۷. ستون استوار دین (مرجعیت امینان دنیا و دین)**

الركن الوثيق للدين (مرجعية أمناء الدنيا والدين)

☑ **۸. پرسش‌ها و هیاهوها پیرامون مرجعیت و تقلید**

تساؤلات وصخب حول المرجعية والتقليد

☑ **۹. إعجاز و کرامت از واقعیت تا پندار**

الإعجاز والكرامة: من الواقع إلى الوهم

☑ **۱۰. فتنه وهابیت قوچان**

☑ **۱۱. رسالة فی جواب‌عن‌شبهات‌کشف‌الارتیاب** (تحقیق‌وتقدیم)

رسالة في الجواب عن شبهات كشف الارتياب

☑ **۱۲. جواهر ناشناخته زندگینامه شیخ عبدالله ریزگی**

☑ **۱۳. برترین لبیک به آیه‌ی نفر، شناسنامه قرآنی طلبگی**

أفضل تلبية لآية النفر (بطاقة الهوية القرآنية للطلبة)

☑ **۱٤. کافر در سه مدار آفرینش، انسانیت و احکام**

الكافر في ثلاثة مدارات: الخلقة، والإنسانية، والأحكام

☑ **۱۵. فاطمه**علیها‌السلام **به میدان آمد تا علی**علیه‌السلام **زنده بماند**

فاطمةعليها‌السلام نزلت إلى الساحة كي يبقى علىعليه‌السلام حياً

☑ **۱٦. ماه در ماه، امام زمان عجل‌الله‌فرجه در ماه رمضان**

القمر فی الشهر، الإمام المهدی عجل الله فرجه فی شهر رمضان

☑ **۱۷. اسرار پنهانِ توطئه ازدواج**

الاسرار المخفية لمؤامرة الزواج

☑ **۱۸. مجموعه «روزنه‌ای به عبودیت فقیهانه» (۵ حلقه)**

☑ **۱۹. علی**علیه‌السلام **باید بماند جلد یکم**

علي عليه السلام يجب أن يبقى، المجلد الأول

☑ **۲۰. علی**علیه‌السلام **باید بماند جلد دوم**

علي عليه السلام يجب أن يبقى، المجلد الثاني

☑ **۲۱. گذری بر تقلید (تلخیص شماره ٦)**

نظرة على التقليد (ملخص رقم ٦)

☑ **۲۲. ضمانت الهی، پشتوانه ابلاغ ولایت**

الضمان الإلهی، دعامة إبلاغ الولایة

☑ **۲۳. طلبگی، دشوارترین ریاضت**

طلب علم الدین أقسی ریاضة روحیة

☑ **۲٤. اولوا الامری بر تارک غدیر**

أولوا الأمر علی ذروة غدیر

☑ **۲۵. الولایة فی مرآة الوحی المجلد الاول (تحقیق)**

☑ **۲٦. الولایة فی مرآة الوحی المجلد الثانی (تحقیق)**

☑ **۲۷. نظرة علی التقلید (تعریب رقم ۲۱)**

☑ **۲۸.اخباریت زیر ذرّه‌بین درایت جلد یکم**

الأخباریّة تحت مجهر الدرایة المجلد الاول

☑ **۲۹. اخباریت زیر ذرّه‌بین درایت جلد دوم**

الأخباریّة تحت مجهر الدرایة المجلد الثانی

☑ **۳۰. شاقول الأخباریة و الأصولیة (تعریب رقم ٤)**

☑ **۳۱. آشتی با خرد چرا و چگونه؟**

المصالحة مع العقل لما ذا و کیف؟

☑ **۳۲. علل غیبة الشمس،** دلایل الحرمان من صاحب الزمان عج **(تعریب رقم ۳)**